

أدب الرحلات العربي في نيجيريا: شعر إسحاق أيوب بأوي

أموذجا

Arabic Literature of Traveloguen in Nigeria: A Case Study of Is-Haq Ayyub Baba-Oye's Poems

د. جامع سعد الله عبد الكريم

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا

Abstract

The art of travelogue is one of the Arabic literary trends in Nigeria, as scholars admired it since the twentieth century by writing poetry or prose, as it aimed at imparting the knowledge of geographical descriptions, historic facts and societal development in the readers and documenting the scholars' experiences from various travels which could be for the acquisition of ascetic, cultural, diplomatic and socio-economic values, The main objectives of the study were to determine the extent at which the selected literary works of Is-haqAyyub Baba-Oye, as a case study, met the requirements of the art of travelogue with contents analysis. The selected poet, is considered as one of the admirers of the art of travelogue, as proven by his two literary works on travels to Ngala-Maiduguri of Nigeria and Cairo of Egypt Republic. The methodology adopted is both historical and descriptive. It is historical by presenting the background of the art of travelogue in the Nigerian Arabic literature, then identification of scholars involved, followed by the biography of the poet. It is descriptive, as contents of selected works were unveiled while discourse analysis

of the artistic and critical features was handled with formative and thematic measures; then conclusion and references.

Keywords: Arabic, Literature, Travelogue, Nigeria, Is-haq Baba-Oye.

الملخص:

يعتبر أدب الرحلات العربي أحد الفنون الأدبية التي عني بها الأدباء النيجيريون منذ القرن العشرين الميلادي، ولا سيما لإفادته القراء بمعلومات الجغرافيا والتاريخ والاجتماع، وفاعلية تسجيله لتجارب الرخالة الذين ارتحلوا لتغيير البيئة، وطلب المزاج، والتبادل الفكري، والاكتشاف العلمي، والتماس مرافق العيش، فسجّلوا مشاهداتهم ومشاعرهم ومواقفهم في كلّها بالشعر أو النثر. ويهدف البحث إلى دراسة نماذج من شعر السيد إسحاق أيوب ببأوي للرحلة، مركزاً على ديوانه بعنوان "القلم الأخضر في زيارة الأزهر"، وقصيدته بعنوان "استغلاً هذا المجال للتعرف على قرية العربية بإنغال"، وقد تم اختيار هذين العمليين الرحليين لعلم الباحث أنهما لم ينالا عناية دارجي العربية بنيجيريا حتى وقت. وكان استعمال المنهج التاريخي لدراسة تاريخ أدب الرحلات العربي وأعلامه في نيجيريا ودراسة ترجمة حياة الشاعر المختار. وتم توظيف المنهج الوصفي لدراسة عمله الأدبي من حيث عرض المضامين، وتسلط أضواء على مقدرة الشاعر في وصف المظاهر الطبيعية، والأوضاع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والهندسة المعمارية المركوبة والمسكونة، والمشاهدات والوقائع والمواقف الفردية؛ ثم الخاتمة وثبت المراجع.

الكلمات المفتاحية: الأدب، العربي، الرحلات، نيجيريا، إسحاق ببأوي.

المقدمة

الرحلات نشاط حضاري فعّال، يؤثّر في حياة البشر الثقافية والاجتماعية والدينية والاقتصادية. ومن الجدارة بمكان أن يُقرّ الباحث أنه لم يزل للأدب العربي

قدم راسخة في الرحلات عبر العصور، إلى جانب ما يتمتع به من عناصر التشويق، ومظاهر الدقة والإيجاء، وجودة التصوير والبعد الخيالي، والإيقاع الموسيقي في جميع الأفكار العلمية المعبر عنها بالتجميل الفني.

وقدّر الله للوطن النيجيري مشاركته الفعّالة في دفع العجلة لأدب الرحلات العربي إلى الأمام منذ القرن العشرين الميلادي باعتبار النضوج والابتكار، وموضوعية الاستقلال دون تضمينه في الأغراض الشعرية الأخرى. وكثرت نماذج أدب الرحلات العربي - في شعره ونثره - وتدفقت في هذا القرن الحادي والعشرين، إذ زحرت بها المكتبة الأدبية العربية النيجيرية على أيدي كتّابها، ومنهم السيد إسحاق أيوب ببأوي بقصيدته الأولى المعرّبة عن رحلته إلى قرية العربية بإنغال النيجيرية مع زملائه الطلاب بجامعة إلورن ومشرف برنامج التبادل الثقافي بقسم العربية للجامعة. وقد عنون القصيدة بـ "استغلّ هذا المجال للتعرف على قرية العربية بإنغال" في حدود خمسة وثلاثين بيتا من البحر الطويل وروي الرأى. وكتب الله للشاعر رحلة أخرى إلى القاهرة للحضور والمشاركة في دورة الأئمة والوعاظ العالمية للعام 2016م الميلادي، فوضع ديوانه "القلم الأخضر في زيارة الأزهر" للكشف عن المشاهدات والوقائع والمواقف الفردية بشتى الاتجاهات التي منها الاتجاه الاقتصادي والاجتماعي والوصفي والعلمي والثقافي وغيره.

هذا، وفي ودّ الباحث عرض مضامين القصيدة للرحلة الأولى، والديوان للرحلة الأخرى، مع تسليط أضواء ملموسة على مهارة الشاعر ومقدرته في وصف المظاهر الطبيعية، ووصف الأوضاع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ووصف الهندسة المعمارية المركوبة والمسكونة، كما سيلمسه القارئ في ثنايا المقالة التي ستقضي أوطارها فيما يلي:

- مفهوم الرحلات وتطورها في التاريخ الأدبي العربي.
- أدب الرحلات العربي في نيجيريا.
- ترجمة حياة الشاعر إسحاق أيوب ببأوي.

- الدراسة الوصفية للنموذجين في أدب الرحلات العربي عند الشاعر.

1- مفهوم الرحلات وتطورها في التاريخ الأدبي العربي

يعتبر أدب الرحلات العربي تلك النصوص الأدبية المستلهمة من الأسفار ذات المغازي العديدة من السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية والدبلوماسية، من مشاهدات أديب يعبر عن عواطفه وانفعالاته، نتيجة ما يمتلكه من عناصر التشويق الفني للمظاهر الطبيعية والعمرانية والدينية والتربوية والاقتصادية.⁽¹⁾

ومن ثم، لا يخفى احتكاك هذا الفن مع علوم الجغرافيا والاجتماع التي تغذي العقول بوسيلة العناصر الفنية التي تشبع العواطف، كما اتضح مدى التداخل والتشابه فيما بينه وبين أدب الترجمة الذاتية، إذ الأديب الذي يصف لنا رحلته فهو يسجل لنا في آن واحد ترجمة حياته وملامح تجاربه الشخصية؛ فالسيرة الشخصية أدب كلي، والرحلات جزء منه.⁽²⁾

وكانت الأصول اللغوية لأدب الرحلة من: رحل عن المكان رحلا ورحيلا وترحالا إذا سار ومضى، ورحل البعير إذا جعل عليه الرحل⁽³⁾، والرُّحلة بضم الراء لما يرتحل إليه⁽⁴⁾، وذو الرُّحلة والرُّحلة بضمها وكسرهما إذا كان قويا على أن يرحل، والترحال والارتحال بمعنى الانتقال⁽⁵⁾. ومن المعنى الأخير ورد لفظ الرحلة بكسر الراء؛ قال تعالى: ﴿إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾⁽⁶⁾.

وفي التاريخ الأدبي العربي، لم تكن الرحلات الجغرافية عند العرب عن طريق النقل والرواية عن الآخرين السابقين، بل من طوافهم بالعالم الإسلامي وغيره، فاستطاعوا تقييد مشاهداتهم من أحوال الناس والعمران. وكذلك الرحلات البحرية التي رويت عن التجار والملاحين وهواة البحار كما فعل التاجر سليمان في المحيط الهندي، وكما فعل غيره في المحيط الأطلسي والبحرين الأحمر والأسود. ومن ثم نستفيد معلومات عن البحار وحيواناتها وأصدافها وأقوامها الساكنين على شواطئها. وصنو الرحلات الجغرافية والبحرية رحلات برية قام بها الأمم في البلدان،

حتى ما يجاوز منها حدود العالم العربي كأوروبا والهند والصين والسودان وإفريقيا الوسطى والبلغار والمغول والسودان الغربي⁽⁷⁾.

وتعني تلك البيانات أن الإنسان مجبول على حب الرحلات، وحتى لو تكون غير محسوسة فتكون عبر الخيال النومي أو التفكيري. وأما الرحلات الحقيقية فإنها بدأت ضيقة ثم اتسعت رقابها مع مرور الزمان، فهي بين الأساطير الأولى، وحوادث الحروب والفتوح القديمة، فأساطير ملوك مصر وغيرهم، ممن سجّلوا رحلاتهم في آسيا والجزائر البريطانية وأسبانيا والروم، منتزعة بين الجغرافية والبرية والبحرية. ومن ثمّ اكتشفوا معلومات جديدة مثل كروية الأرض، والعالم المسكونة وراء البحار، ومناخات البلدان والأقاليم وطقوسها، فلم تنزل تلك الرحلات تُذكر في مسرحيات الكتاب وقصصهم وحقائقهم التاريخية⁽⁸⁾.

وحديثاً ساعدت السفارات غير المفتورة بين الدول العربية والدول المجاورة على استقلال فُرص ثمينة من حب الاستطلاع، لتسجيل المشاهدات والرسائل، كما رحل سلامّ الترجمان بأمر الخليفة الواثق 227هـ/841م للبحث عن سدّ الصين وديار يأجوج ومأجوج من مباني الإسكندر، فتنوعت تلك الفرص إلى الأسباب السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية عند الغرب والعرب بين القطبين الشمالي والجنوبي. وكم نقرأ منذ القرن العشرين الميلادي من روايات فنية تُعتبر نماذج أدب الرحلات العربي في الفن القصصي ممّا يبرهن عن حب العرب والمستعربين للمغامرات والمجازفات⁽⁹⁾.

ومن نماذج الرحلات الجغرافية عند العرب: كتاب المسالك والممالك وكتاب صورة الأرض لابن حوقل في القرن الرابع الهجري أو العاشر الميلادي، وكتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لأبي عبد الله المقدسي، وكتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق لأبي عبد الله الإدريسي في القرن الخامس الهجري أو الحادي عشر الميلادي، وكتاب آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني في القرن السابع الهجري أو الثالث عشر الميلادي.

وأما الرحلات البحرية فمن نماذجها رحلة التاجر سليمان في القرن الرابع الهجري أو العاشر الميلادي، وكتاب عجائب الهند بَرّه وبحره وجزائره للمستشرق بزرك بن شهريار الناخداه.

ومن أعلام الرحلات البرية إلى البلدان: أبو حامد الأندلسي في شرق أوربا في القرن السادس الهجري أو الثاني عشر الميلادي، وأسامة بن منقذ بين الصليبيين، وأحمد يعقوبي في كتابه "البلدان"، والذي رحل في الهند، وبين قندهار والصين، وفي السودان الغربي، ومن أعماله كتاب "تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، وكذلك عبد اللطيف البغدادي بكتابه "الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر"، ثم رحلة ابن جبير الأندلسي الذي رحل في الأرض المقدسة والديار المصرية والعراق والشام قبل العودة إلى وطنه، ورحلة ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري أو الرابع عشر الميلادي⁽¹⁰⁾.

وفي تاريخ النهضة الأدبية الحديثة نماذج أدب الرحلات عند شهاب الدين الألوسي، ومُحمَّد بيزم التونسي، وإبراهيم النجار، ومُحمَّد النسوي، ومُحمَّد عمر التونسي، وسليمان البستاني، وأحمد فارس الشدياق صاحب كتاب "كشف المخبا عن فنون أوربا" وكتاب "الواسطة في معرفة أحوال مالطة"، ثم عبد الله فكري صاحب كتاب "إرشاد الألباب إلى محاسن أوربا"، وأحمد زكي صاحب كتاب "السفر إلى المؤتمر". وكذلك المازني في كتابيه "رحلة الحجاز" و"ولدي"، وأمّين الريحاني بكتابه "ملوك العرب"، وكرد علي بكتابه "غرائب العرب"، ومُحمَّد فريد في رحلته "من مصر إلى مصر"، ومُحمَّد بن خوجة، ومُحمَّد الحضر حسين، وعلي الورداني، ومُحمَّد مقداد الوشتاني، والبتانوي، وأحمد حسين، ومُحمَّد حسين هيكل، وعبد الوهاب غرام، ومراد كامل، وطه حسين صاحب كتاب "صوت بارس"، ومُحمَّد ثابت بكتابه "جولة في ربوع أفريقيا بين مصر ورأس الرجاء الصالح" عام 1933م.⁽¹¹⁾

وعلاوةً على تنوع الرحلات إلى البرية والبحرية والجغرافية، واستناداً إلى

اتجاهاتها السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية، فإن أدب الرحلات يتميز بخصائص منها: صفة التنوع والشمول، والعرض الدقيق المستند إلى الاختيار الشخصي والمشاهدات الواقعية، والرأي المحض، والاتجاه نحو تحري الحقيقة في الوصف والتصوير، والالتزام بتجلية الفكرة، والأسلوب الحي المتحرك للسرد، وحبكة القصص وطرافة الحديث، وكذلك الأمانة في نقل التجربة الشخصية، وجمال الخيال، والعاطفة الصادقة، والأصالة والاعتدال، والاستعانة بالاستدعاء والتلميح من أسماء الأعلام والأماكن والرموز المستحدثة والشخصيات التاريخية، وجزالة الألفاظ وقوة المعاني.⁽¹²⁾

2- أدب الرحلات العربي في نيجيريا

يُعدُّ أدب الرحلات لونا جديداً ونهضة فنية في الأدب العربي النيجيري منذ أربعينيات القرن العشرين الميلادي، من الأسفار العلمية والدينية والدبلوماسية. وأشهرها في ثنايا التاريخ الأدبي ما قام به العلماء إلى شمال أفريقيا والشرق العربي من الحجاز والعراق ومصر وتونس وليبيا والسودان والقدس⁽¹³⁾.

ولعل أسباب افتقاد نوع أدب الرحلات من أعمال أولئك العلماء حتى العهد المذكور في القرن العشرين، لعلها تكمن في الواقعة أن الحياة العلمية الثقافية التي عايشوها في العصور السابقة كالبرنوي والونغري والمغيلي والفلاي، هي الخضوع لما تتطلب بيئتهم منهم من المنهج الدراسي الذي لم يقتض المهاراة الفنية، إذ هدفهم نحو دراسة الأدب لم يكن لحد ذاته لكن للغرض الديني، فلم يمكن كذلك الفرق بين العلماء والأدباء، إذ كلهم كانوا يدرسون الدين واللغة والأدب⁽¹⁴⁾.

وكذلك الحال في العصر الفلاي، علماً بأن حياتهم عهدئذ لم تتكلف جهد رحلة خارج نطاق المنطقة... إذ يتوارد عليهم العلماء الأجانب من المشاركة لتعليمهم، ومن عدم توافر وسائل السفر، واشتغال العلماء بالحركات الإصلاحية

تحت زعيمهم الشيخ عثمان بن مُجَّد فودي الفلاي الذي لم يخرج مترحلاً عن نطاق حدود دولته⁽¹⁵⁾.

ومن أعلام الرحلات الثقافية والدينية في نيجيريا: الوزير جنيد الذي أُرسِل مع وفد الحكومة النيجيرية إلى المملكة العربية السعودية عام 1945م. ومن آثاره في الرحلات: رحلة إلى أغدس، ورحلة غينيا والسنغال والمغرب الأقصى وليبيا، وجرُّ الذبول على منازل يولا، وتفريج النفس بذكر زيارة العراق والقدس، وإتحاف الحاضر بمراثي المسافرين، والرحلة الفاخرة إلى ليبيا والسودان والقاهرة⁽¹⁶⁾، وقصيدة في وصف الطائرة والتي منها:

خرجنا بعون الله في غلس إلى الـ **مطار وكنا كالطيور البواكر⁽¹⁷⁾

ثم قوله:

يا من يصعد أنفاساً بأنفاس ** شوق بخرطوم ذات الورد والآس⁽¹⁸⁾

ثم جاء العلامة آدم عبد الله الإلوري بقصيدته الياثية التي تنص على رحلته إلى مصر ومنها:

أيا قاصدا أرض نيجيريا أبلغن ** سلامي إلى أصحابها متراضيا

وقل لهم أني أعود إليهمو ** إذا عسعس الليل تر الصبح آتيا

ويوم تركنا الأهل يوم مكدر ** ولكن قلبي للعلا كان ناويا

وصلنا إلى الخرطوم بعد مشقة ** نحاول إذنا عند من كان ناويا

إلى أن أجزنا أرض السودان كلها ** وصرنا إلى الشلال نطوي الفيافيا

وها أنا هذا اليوم في مصر بالهنا ** وكان ابن مَنبولا معي سعد تاليا

عسى الله يُنجينا إلى مستقرنا ** بخيرٍ ويكفينا الحنا والمخازيا⁽¹⁹⁾

ومن بعده إمام مدينة بوشي الشيخ مُجَّد بن مُجَّد بلو الملقب بسركن التفسير في رحلته مع الأمير يعقوب بن عمر إلى لاغوس عام 1946م، والشيخ مُجَّد الثاني حسن كافيغا صاحب ديوان "نيل الأمان" في رحلته إلى مدينة الكونغ، والشيخ تيجاني عثمان رنغون برى بري الكنوي في رحلته إلى مقطعة برنن كُد

"الرحلة الكدوية"، وإلى الكولخ "النفحات الإلهية في الرحلة الكولخية"، والشيخ ناصر كَبَر زعيم الحركة القادرية في غرب أفريقيا عموماً بقصيدته "سلسبيل السنة في نفت كيسان شراب"، وكذلك الشيخ عثمان القلنسوي في منظومته "الروائع في بيان الرحلة القلنسوية" في رحلته إلى جمهورية السنغال لزيارة الشيخ إبراهيم الكولخي. ثم الشيخ مصطفى الهوسوي في رحلته السياحية "نشيد النزهة التغوية"، والشيخ أبوبكر المسكين البرنوي، والشيخ مُجَد فن الكنوي في منظومته "رحلة الأنيس في ذكر رحلة الشيخ سيس"، والشيخ أبوبكر سنكا في رحلته إلى مكة المكرمة لقضاء مناسك الحج بكتابه "الطيارة بقاصد الزيارة"، والشيخ أبو رمضان ثدثن نغاوا، وأحمد الرفاعي أبوبكر الكنوي، والشيخ مُجَد ميماسا الإلوري بمخطوطته "فتح الخلاق في الرحلة إلى مصر والحجاز والعراق" عام 1976م، والدكتور عيسى ألي أبوبكر في رحلته إلى "غانا" وإسحاق أيوب ببأوبي في قصيدته "استغلّ هذا المجال للتعرف على قرية العربية بإنغال" عام 2000م، وكتابه "القلم الأخضر في زيارة الأزهر" عام 2016م، وكذلك السيد إبراهيم صالح الفلاني الإلوري في سفره العلمي والثقافي إلى تشاد عام 2002م، ونجل الوزير جنيد مُجَد ثنمو بكتابه "نزهة المغترب من قري المغرب" عام 2003م، والسيد موسى سلمان الفارسي في قصيدته "وصف الرحلة العلمية إلى إنغالا"، والدكتور أمين الله آدمو الغميري، والسيد سليمان الحقيقي في رحلته إلى المدينة المنورة "في رحاب المدينة"، والأستاذ يهوذا أحمد غيطو في قصيدته "أشواق الوصال" و"نعيم الجنتين لزائر الحرمين"، والأستاذ نوح إبراهيم باز الله الإلوري في رحلته إلى ليبيا وأكسوس ومالي، والسيد مُجَد القاسم إبراهيم أبولاجي بقصيدته "أرض الكنانة"، والأخ موسى مُجَد الجامع الفلاني بمسرحيته "رحلة إلى مصر"، والأخ منير الدين صلاح الدين الرياضي "هكذا ابتليت"، والسيد عبد الرفيع أسليجو بقصيدته "الحج جامعة كبرى"، والسيد إسحاق شعيب الجيلي بقصيدته "زرت مكة"⁽²⁰⁾.

ومن كُتَّاب الفنون القصصية باتجاه الرحلات: السيد مرتضى بن عبد السلام الحقيقي بكتابه "السنة" عام 2006م عن رحلته إلى جمهورية النيجر، والسيد علي عبد القادر العسلي بكتابه "الرحلة" عام 2009م، والدكتور مشهود محمود مُجَّد جمبا الكثير الآثار في أدب الرحلات في القرن الراهن بنيجيريا، ومن أعماله الفنية "من إلورن إلى تمبكتو" عام 2009م، و"نيل المرام بزيارة مدينة درهام"، و"خلاصة الأخبار في زيارة ولاية أدرار" عام 2015م.

3- ترجمة حياة الشاعر إسحاق أيوب بأويبي

هو الشاعر إسحاق بن أيوب بن خضر بن مُجَّد الثاني الإلوري. ولد بمدينة إلورن في سبعينيات القرن العشرين الميلادي، وتعلم القرآن الكريم عند والده الشيخ أيوب وأكماله في السابع من عمره، ثم حضر المدرسة الابتدائية الحكومية عالورى -أوكي أبومو بإلورن، ومنها التحق بمركز التعليم العربي الإسلامي أغودي -إلورن حيث حصل على شهادتي الإعدادية عام 1989م، والثانوية عام 1992م، بدرجة جيدة جدا. حصل على الدبلوم في اللغة والدراسات الإسلامية عام 1996م من كلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية بإلورن فالتابعة لجامعة بايرو -كنو، نال شهادة الليسانس في اللغة العربية بجامعة إلورن عام 2002م، والماجستير بالجامعة نفسها عام 2011م، كما حصل على شهادة الدبلوم في التربية المهنية بكلية التربية لولاية كوارا بإلورن عام 2012م⁽²¹⁾، وحصل الدكتوراه بالجامعة السالفة الذكر عام 2018م. له ديوان شعر مخطوط، ومقالات أكاديمية منشورة، ومؤلفات علمية وأدبية كثيرة، عين رئيساً لهيئة الأدب الإسلامي بإلورن منذ عام 2004م.

4- الدراسة الوصفية للنموذجين من أدب الرحلات العربي للشاعر

يحاول الباحث تسليط أضواء على مظاهر المقدره الوصفية التي أتيح للكاتب إسحاق أيوب بأويبي إياها، من حيث عطاياها الثمينة في وصف المظاهر

الطبيعية، ووصف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، ووصف الهندسية المعمارية الحضارية ووصف الرجال الثقافية التاريخية.

ويبدو للباحث أن القصيدة بعنوان "استغل هذا المجال للتعرف على قرية العربية بإنغال"، والديوان الشعري بعنوان "القلم الأخضر في زيارة الأزهر" لمرآة ناصعة تعكس جدية التفنن ووضوح منتهى التبهر في الأسلوب الوصفي الذي أوتي الشاعر قيادته، حتى امتلك التذوق العميق على الطراز الممتاز. فالوصف ضروري في الصناعة الأدبية، ولا سيما أدب الرحلة الذي لا يزال يفتقر إليه في تحسين الإبداعات، وصفا دقيقا للمظاهر الطبيعية، والهندسة المعمارية، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

أ- وصف المظاهر الطبيعية:

ومثلا في وصفه للمظاهر الطبيعية، نسمعه مُخبراً عن مدى حزنه وبكائه في ترك البيت مسافراً، إلى أن صار هو وزملاؤه جيران الدود والحشرات والعقارب والحيات، مما هي حيوانات البيد الفياثي فقال:

نزلنا جوار الدود والحشرات والـ**عقارب والحيات هل من مناصر؟

سوى من له البيداء عرضاً وطولها** كذا الأفق نجى القوم من شرّ ضائر

ويا ليت قومي لو دروا مالنا بها** ولو شاركونا في تعاطي المشاعر

وقد تتناسى ثم نذهل لسعة الـ** بعوضة والآلام حلف الستائر⁽²²⁾

وللشاعر قصيدة مستقلة بوصف الأهرام التي هي جبال صناعية في شكل خاص، وهي مقابر ملكية في الحضارة المصرية القديمة، وتقع على هضبة الخيرة في محافظة الجيزة المحلية على الضفة الغربية لنهر النيل، بنيت حوالي خمسة وعشرين قرناً قبل الميلاد، وهي: هرم خوفو الكبير، وهرم خفرع المتوسط، وهرم منقرع الصغير⁽²³⁾، ويقر الشاعر تلك الأوصاف الدقيقة لها بقوله، متخيلاً ضخامتها ومعجبا بها، ومنتها إلى أنها من عجائب الدنيا التي تعرفت عليها الأعراب، ومن آثار عجبها استحالة ركوب أبعادها على الرغم من كونها صناعية:

أهرام جيزة أعجب العجاب ** في وصفها ضرب من الإسهاب
وتخيّلنها كيف شئت فإنها ** زمر العراقة عند ذي الأسباب
هي من عجائب هذه الدنيا التي ** جلّت حوادثها لدى الأعراب
هبها أمامك يا أبا الإنشاد أو ** مئيل ضخامتها بدون حساب
لو قلت: إني راكب أبعادها ** فلقد هلكت علائق القبضاب
إبداعها من سالف الأزمان من ** قبر الملوك فراعن الأقطاب
للملك خوفو، خفرع أهرامهم ** متفرع الأثلاث في الأنساب⁽²⁴⁾

ولنسمعه في وصف البحر الأبيض المتوسط، والذي تكتنفها الأسماك
والتماسيح، وهو يتوسط بين نهر الفرات في الشرق، والبحر الأحمر في الغرب،
والبحر الهندي في الجنوب. ويا حبذا ما له من الطول والعرض مع زخارة موجه
حيث يصطاد الفلاحون ويتملح الملاحون، وقد يفيد التنزه بجوه المرتاح الواقع في
إسكندر؛ كل ذلك هو ما ذكره الشاعر في قوله:

بجزيرة العرب الكرام بحارها ** تكتنفها الأسماك والتمساح
يختاطها نهر الفرات بشرفها ** وبغربها حمر البحار قراح
بحر الهنود جنوبها في حيطه ** وله من العرض الطوال فساح
بشمال مصر بحر أبيض ماؤه ** والفلك في أثناؤه تراتح
أبيض بحر زاخر أمواجه ** يصطاده الفلاح والملاح
اقصد جوار البحر في إسكندر ** حيث التنزه جوه مرتاح⁽²⁵⁾

ب- وصف الهندسة المعمارية:

لا يزال الشاعر يصطفُ في صف المعجبين بكل ما يروق من صنائع
المهندسين المركوبة والمسكونة؛ ولذا يصف بدقة تعبيره للهندسة المعمارية الهائلة التي
أدّت إلى استخدام السيارات للرحلات والأسفار - بالكثرة - بمثابة الأنعام التي
كانت أدوات التنقل وحدها في العهد القديم، ومنها الخيل والبغال والحمير التي
خلقها الله وسخرها للإنسان ليركبها وتكون زينة له. ورحلة الشاعر - كما تبدو -

لم تكن إلا بالسيارة التي وصفها أنها أسرع في عبور كثيرٍ من الولايات في حدود يومين، بخلاف الأنعام التي يكلفها السفر أياما كثيرة. والسيارة جديدة مبيضة رقمها ABUJA XA 847-GWA, تَسْعُ خمسة عشر شخصا باستثناء السائق، وصلوا بها إلى قرية إنغال التي تبعد عن مدينة ميدغوري عاصمة برنو بمائة وستة وثلاثين كيلومتر، بينها وبين حدود كاميرون نحو ثلاثة كيلومتر. والشاعر يحيطنا علما بكل ذلك في قوله:

خرجنا بأمر الحقل جامعة البلد** إلى قرية عربية في المظاهر
وتعدادنا في خمسة بعد عشرة** وسائقنا بل مع سموّ المحاضر
ومركبنا قد زوّدتناه جامعہ** جديدا ومبيضا يسر لناظر
وسبع ولايات عبرنا طريقها** بيومين لها عين بل في المهاجر
كُوَارَ وَيَجْرُ بل كدونا وبعدها** كُنُو وَجِعَاوَا، يُوِي، بَرُّو الكوانر
توترت العزمات من بعد فتلها** تخافتت الأصوات دون تشاور
وصلنا بإنغالا بُعيد متاعب** تَضَهُد ظهران أَلُوف البعائر
وصلنا بها الاثنيين أي في مسائه** وصول الحجاج بالمني للشعائر⁽²⁶⁾

وصنو السيارة من معالم الهندسة القطار الكهربائي Metro الذي ركبها الشاعر بالقاهرة، وقد استخرج من ركوبه عظامٍ يعتبرها رشيدة للتفكر في صنع الله وللاقتان بفناء الدنيا وما فيها، إذ كانوا لا يزالون يسايرونه في مينائه على قبور الموتى، ذلك أن مسيره أقرب إلى القبور من الشوارع؛ ولكنه مع ذلك سريع السير من صناعات الصين الكهربائية؛ وسندرك كل ذلك في قوله:

أيتها المترو التي** قد أذهلتني سيرها
أدرجت في مينائها** تحت الطباق لركبها
فسألت هل لذوي الحيا** ة قبور موتى قومها
إذ كانت المترو تُرُ** كَب بعضها بعضا لها
يا ويح من يركبها** دون اعتبار وعظها

ينزل قوم عندما** يعلو سواهم متنها
 هذي طبيعة الحيا** ة وموت من يرتادها
 أبدعها الصين قطا** ر الكهربا في سوقها⁽²⁷⁾

وأما الهندسة المعمارية المسكونة، فهي ممتزجة بالثقافة العلمية، حيث يصف الشاعر المكتبات العامرة بالعلوم والمعارف، معجبا بطرق بنائها وتجديدها. فقال في شأن المكتبات والقاعات والأروقة في قرية إنغال بعدد ذكر السبب الدافع إلى تحمل المشقات من السفر:

لما نستفيد من شعور ومنظر** علوما وآدبا وكنز المآثر
 ومكتبة فيها لجاحظ نسبة** وقاعات أعلام سطوعي المخابر
 وأروقة الطلاب ثم منازل ال** عمال لها أسماء شرق الحواضر⁽²⁸⁾

ومثال ما سبق من القول، وصفه المكتبة الإسكندرية التي تقع في شمال مصر العربية بساحل البحر الأبيض المتوسط، والتي تبعد عن القاهرة بمائتين وثلاثين كلومتر، وفيها مزارات الصحابي أبي الدرداء، وأبي العباس المرسي، والإمام البوصيري صاحب البردة⁽²⁹⁾. والمكتبة عامرة بالعلوم والفنون والمعارف على تنوع اللغات العالمية الراقية واختلاف الأمم والشعب، فهي قديمة من عهد بابل واليونان ومصر، مجددة الآلات النفاذة في الثقافة والحضارة، بالإضافة إلى معمارية أطباقها وقصورها، وشعاعة بلورها في الشمس والقمر، وعراقه طوابيرها على كثرة وزادها وزوارها، فقال:

أسكندرية دار الكتب والعبر** معمارها يرذري بالقصر في البهر
 أعطيت حقا لوراد أتوك من ال** أسفار من أبيض أو أسود الصور
 زودت عقلهم بالعلم والحكم** عن عهد بابل واليونان والمصر
 فيها اكتشاف علوم الفن والفلك** مع النجوم وعلم الدين والأثر
 با حبذا كان الأسكندار مكتبة** حديثة الآلة النفاذة التبر
 أكثر بها عند طابور الحصول على** تذكار إيرادها في الليل والنهر

أطباقها عجب جناحها سمك** يشعُّ بلورها في الشمس والقمر (30)

ج- وصف الأوضاع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية:

وأما في جانب المظاهر الطبيعة والهندسة المعمارية بنوعيتها، فهناك وصف الأوضاع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في أدب الرحلات العربي للشاعر. ومثلا في قصيدته "استغل هذا المجال..." يقرُّ الشاعر الثقافة العلمية والأدبية بالعربية الراسخة القدمين في الوطن النيجيري منذ سبعة قرون قبل استعمار بريطانيا على البلاد، فتلك الثقافة هي التي كانت الأجيال المتعاقبة يتوارثونها كإرث عن كبار، يشهد لها اعتناء الشاعر وزملائه بالعلم، على الرغم من العوائق الاقتصادية والاجتماعية التي شرعت تجثو في طريق طلاب العربية في العهد الراهن، ولا سيما من محاولة الانجليزية أن تسيطر عليها وعلى رجالها، وكفى الله المؤمنين القتال. ومن آيات كل ذلك، ما ذكره الشاعر من حبه الأثير للعلم وتوقير أعلامه فقال:

قصدنا طلاب العلم والفن والحكم** نواسي يبرد الصبح ألم الخواطر

وكلنا شؤون الأهل والشغل ربنا** خليفة أهل صاحبنا للمسافر

جعلنا معالي الأمر نُصب عيوننا** جعلنا بلوغ العلم فوق المفاخر (31)

وهم: الأستاذ محمود عثمان رئيس قسم الصيفية ومدرس مادة المقالة، والأستاذ إبراهيم عمر الإلوري مدرس نصوص القرآن، والأستاذ شاعر شريف من أحفاد الشيخ أبي الفتح الميدغوري مدرس مادة وانتهى الشاعر إلى ذكر أسماء المحاضرين لشتى المواد الدراسية بقرية العربية في إنغالا، المسرحية، والأستاذ الشاعر سعيد أبوبكر مدرس مادة تصريف الأسماء، والأستاذ إبراهيم عمر إلياس مدرس مادة القصة والرواية، والأستاذ أبوبكر آبا مدرس الأدب العربي بغرب أفريقيا، والأستاذ موسى علي كونا مدرس المدارس الأدبية، والأستاذ ناصر الدين مدرس العروض، والأستاذ إبراهيم القاضي مدرس الأدب العباسي، والأستاذ محمد الحسن الحسين رئيس قسم البحوث والدراسات الجامعية (32).

فلم يزل الشاعر يجزن على فراق أولئك الأساتذة وفراق القرية، لما يفتقده من المعارف والعلوم والآداب فقال:

وجمع من العلماء أعظم بعلمهم ** يُعَدُّوننا من مثلجات الضمائر
ألا يا رئيس القسم من سودان دي ** نميَّ الشؤون مقنعا بالبصائر
لكم من وفود العلم من بلدِ عالمٍ ** روائع طيبٍ تزدري بالعنابر
أقربتنا للضاد معذرة إذا ** هجرناك بعد الألفة من مسافر⁽³³⁾

وعلى الصورة السابقة، وضع الشاعر شتى القصائد في وصف الأوضاع الثقافية الراقية بمصر العربية، كما تشهد لها قلعاتها العلمية وأعلامها العباقر. ومما قاله الشاعر عن الأزهر الشريف:

يا أزهري سعد الوري بك يا تُرى ** وسما بك

ح- العلوم تحمرا

فهم الأئمة في صفوف الأذكياء ** وهم الأعزة شأ العلم الأصيل وأكبرا
فيك اعتكاف أجلة العلماء وال ** حكماء في شرهم لن يُنكر
منهاحه في الدرس دائرة المعايير ** رف لو تفضلت السماع لثخيرا
يا دار إفتاء الوري في دينهم ** ما زلت تؤتين لقومك جوهر
يا مخزن الكتب التي لا تُجتملى ** إلا بفيك تضخما وتبحرا
وأشم معمارا إلى عليائه ** راقنا مناظره وأعلى منبرا
يا أزهري هل نرتضي لعلومنا ** إلاك بالكنز العطاء تحمرا
سعدت بك الأقطار في تهديهم ** وبقيت في عزّ النماء تطورا⁽³⁴⁾

وعلى غرار ذلك، شرع الشاعر يصف أعلام العلوم والآداب والمعارف ويمدحهم بمهاراتهم الخاصة: كالشيخ أبي موسى البلاغي، والشيخ خولي برهم الناقد، والشيخ أحمد الهاشمي المحدث، والشيخ محمد ربيع الجوهري العقدي، والشيخ صبري محاضر الدراسات الشرقية، والشيخ زيدان الأصولي، والشيخ رمضان محاضر الفرائض، والشيخ حفي محاضر تاريخ التشريع الإسلامي، والشيخ صابر الفقيه،

والشيخ سعيد صلاح الدين عامر محاضر الفقه المقارن، والشيخ خالد عبد النبي عبد الرزاق محاضر مصطلح الحديث، والشيخ حسن الحميد المفسّر، والشيخ جميل السيد هام، والشيخ محمود، والشيخ محمود صديق، والشيخ مذكور مُجّد علي محاضر القضايا المعاصرة، والشيخ محفوظ عقل الأديب، والشيخ فوزي مجوّد القراءات، والشيخ زكي المصطفى محاضر الحضارة الإسلامية، والشيخ يوسف سليم الاقتصادي؛ تظهر أسماءهم في قصيدته بعنوان "مع الأعلام" (35).

وغير أولئك المذكورين أعلام القراءات المبعوثون من قبل شيخ الأزهر إلى مدينة البعوث الإسلامية الأزهرية للوافدين، يرأسهم الشيخ المقرئ عماد عبد الرحمن آل قشطة ممثل جمهورية مصر العربية، والشيخ المقرئ عبد الرحمن عبد العزيز عبد الله السديس إمام الحرم المكي؛ وقد مدحهم الشاعر بقوله:

يا فريق النور أهلا بالهنا ** كنتمو أعلى الذرى في قلبنا
يا عماد الدين يا مقرئنا ** نلت كلّ المجد في مصحفنا
دم إمام العلم في قبلتنا ** أنت في الإقراء روم عزنا (36)

وكم نذكر من قصائد ارتجلها لترحيب المحاضرين ومدحهم وتقدير محاضراتهم، منها ما هي لترحيب الشيخ مُجّد ذكي رزق بداري الأمين العام للجنة العليا للدعوة الإسلامية بمشيخة الأزهر الشريف في زيارته التفقدية (37)، وقصيدة وصف محاضرة الدكتور رمضان عبد الرزاق للثقافة الإسلامية المعاصرة، وقصيدة وصف محاضرة الأستاذ الدكتور أحمد سلامة سبع لعلم الفرائض، وقصيدة وصف محاضرة الأستاذ الدكتور حسن أحمد حفنى في تاريخ التشريع الإسلامي، وقصيدة وصف محاضرة الأستاذ الدكتور خالد عبد النبي عبد الرزاق في علوم الحديث، وقصيدة ترحيب مشرفي الدورة الأستاذ نادر القاضي والأستاذ مُجّد عبد العبود، وقصيدة الوصف لحلقة أبي موسى (38).

وقدّر الشاعر أهل العلم حق التقدير، حتى الأموات منهم، كما نشهده مستعيدا أفكارنا إلى ذكر معالم الدين والتاريخ في الثقافة العربية بمصر، إذ حضر

ذهنه ذكرى الأقطاب في صون العلوم، وقد صاروا أجداثا، منهم الصحابة عمرو بن العاص وأبو ذر الغفاري والحسين بن علي، والإمام الشافعي وأبو العباس المرسي الصوفي والبوصيري والسيوطي وصلاح الدين الأيوبي؛ ومن القصيدة:

أفضت الدمع في عرصات قوم ** محامدهم مجلُّ ولا تُسام
لهم في صفحة التاريخ مجد ** يرّده الأنام إذا استهاموا
هم الأقطاب في صون العلوم ** هم الأبرار شأوهم سنام
هم في ساحة القرآن قوم ** عليه رباطهم بالدين قاموا⁽³⁹⁾

وعلى إثر ذلك، فوجئ ببحر وفاة الأستاذ الدكتور سيدي فرج عبد الحلیم المتوفى في حادثة اصطدام السيارة بالقاهرة، شاطر الشاعر بقصيدته أبناء مصر في رثائها فقال أبياتا منها:

يا سيدي فرج الحلیم جرحتنا ** جرح الحمام شعورنا باللدعة
يا مكنز الإعطاء في تعليمه ** أبشر فقد أحسنت عند العشرة
يا منبع الإلهام في إلقائه ** ومحرك الأذهان رغم السكته
أرتيك بالشعر الحزين وقد مضى ** في سنة الأدياء قول الحسرة
لطف الإله بسيدي في قبره ** وأثابه عند القيام بنعمة
شاء الإله رثاءه في العالم ** سودا وبيضا من حضور الدورة⁽⁴⁰⁾

ومن كبار العلماء المعاصرين بنيجيريا فضيلة الشيخ داؤد ألفنلا عبد المجيد أليخا، فالذي يعتبر أحد حملة لواء الشيخ آدم عبد الله الإلوري في مسيرة الدعوة والفلسفة والعلم والأدب والثقافة في نيجيريا وغيرها من بين دول غرب أفريقيا الراهنة. وقد ارتحل له الشاعر قصيدة ترحيبية عند زيارته لوفد الدورة بالقاهرة:

أ بشرى زارنا خير الإمام ** ورمز الدين عند الاستهام
حملت لواء آدم غير شك ** وقويت الأخوة بالتزام
جعلت العلم فوق الجهل دوما ** جعلت الذكر نهج الاستقام
تجوب الأرض في نشر العلوم ** وتصفية القلوب من الركام

نزلت بمصر تقيفةً الإلوري** أثرت الدين من دون الخُطام⁽⁴¹⁾

ولرغبة الشاعر الشديدة في تحصيل المنافع والحكم أينما كانت، يرى أحد الحضور في المسابقة العلمية السنوية التي عقدها اتحاد طلبة كلية دار الكتاب والسنة الأزهرية بمدينة البعوث الإسلامية، فقال عن المسابقة:

إن التسابق نجحة، كن حاذقا** وبه يصير الخامل العملاقا

واها لقد شاهدته وتمثّلت** أعطاه في ذهننا ترياقا

وحُض التسابق لا تكن متاقلا** تجد التسابق عندنا إشفافا⁽⁴²⁾

ومن آثار تقديره العلوم والآداب، قصيدته في تقرّظ كتاب "الكواكب الدرية" للسيد عبد القادر يونس أوغانجا. والكتاب مجموعة المدائح النبوية التي وُقِّ فيها الكاتب مصيبا لغرضه، ومنيبا إلى ربه بوسيلتها، وراجيا بما نيل أمانية، فكأنه ابن زهير الأزدي أو شوقي بك أحمد كما ذكر الشاعر الرّحال؛ ومن أبيات القصيدة قوله:

حسب المدائح قرينةً للساوي** أن المدائح بلغة الأبرار

تطوى له أبعادُ سعي المادح** ويصان رغم الوحش في الأثمار

وصل الألى مدحوا جناب المصطفى** أقصى مدى النقباء في المضمار

مدح الحبيب بلاغة ورشاقة** وبراعة تُغنّيك عن أسمار

مدح الحبيب عبادة ومهابة** تُنجّيك شرّ مخالف الأنسار

فيه الإصابة والإنابة والمنى** يعطيك من ألطاف ربي الباري

أجمل بصنعك، قد عهدتك شاعرا** تحكي بشعرك نعمة البشّار

يا شاعرا حزت المكانة والعلا** في أيكة الحسان فالأنصاري

عظمت سهمك في تفاصيل أسهم** في شركة المدّاح باسكندار

وعرضت شعرك سائغا مترنما** تصف الرسول عزيمة الأحرار⁽⁴³⁾

وعلى غرار وصف الأوضاع الثقافية العلمية في مصر العربية، فإن الشاعر

لا يزال يُضيف إلى وصفه، كشف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المضطربة في

وطنه نيجيريا، موازناً بين المشاهدات والوقائع في البيئة المزارية وبين أوضاع بيئته الأولى التي أتى منها زائراً. وقد حضرته قصيدة في شكوى واقع الوطن النيجيري في جلسة الدعاء لبلاده العزيزة، والتي أقيمت في القاهرة. وانطلاقاً من توظيفه لخبراته الثقافية ومعطياته النقدية، شرع ينقد البيئتين ذكراً لفصائل القاهرة ومناقص نيجيريا كما يبدو في قوله:

حرمتُ جنةَ وطني قلمي ** وبقيتُ في غمومي وهمي
 إذ أحبُّ العود والرجع إلى ** مهبطي ومستطبي عند عمي
 ومُحاشيني ظروف بلدي ** من شرود أو تطاير دم
 أيّ تغيب وتنفير أرى ** في بلادِي دون سبق مأثمي
 وغلاء عند أسواق وما ** يستقيم العيش دون دسّمي
 ومتى أحلم أن أوصلكم ** ومتى يجلو (أيبوشي) بغمي
 عشتُ في مصرٍ بروحٍ أغتدي ** وأمان وسنام سلمي
 أشرب العذب بدون الانقطاع ** وضياء الكهرباء سَهَمي
 ويكون العيش أكلاً ناله ** أهلها رغم فشوّ العدم
 وفطوري بحليب خصب ** وغذائي رُبْع ديكٍ لزم
 غير أن الأهل أسبوا فكريتي ** وصلهم عندي عزيز كدمي
 يا بلادِي هل تَرين ثُلَّةً ** من بنيك هاجروا في صمم
 وقلوك إذ تعصّتْ لهم ** عيشة الأحرار حتى درهم
 فضّلوا عيش العبيد الآبق ** خارج الدولة رغم الوصم
 شغلوا أنفسهم روم الجدا ** أهملوا أعراضهم كالغنم
 يا رجال الله هُبُوا وثبُوا ** وِجُوا بابَ الإله الأعظم⁽⁴⁴⁾

5- الخاتمة

حاول الباحث قضاء أوطار المقالة بتبيين فن الرحلات في التاريخ الأدبي العربي وفي نيجيريا، مع جعل الدراسة النموذجية لأعمال الشاعر إسحاق أيوب

بأويي. ومن نتائج المقالة: إن الشاعر لا تقل مقدرته الفنية ومهارته الوصفية في إيتاء الفن الرّحلي حقه، إذ قد وُفّق إلى إصابة الوصف الدقيق للمظاهر الطبيعية في جغرافيتها وحيواناتها، والأوضاع الثقافية في آثارها ومعطياتها، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي رآها الشاعر خلافاً ما كان يعايشها في وطنه النيجيري، فعرضها وقارن بينهما، وذكر الحلول الدسمة لصلاحية المواطنين النيجيريين.

ويوصي الباحث أدباء العربية في نيجيريا أن يستغلُّوا فرصة رحلاتهم العلمية لإثراء المكتبات الأدبية العربية النيجيرية بانطباعاتهم ومشاعرهم تجاه المشاهدات والوقائع، محبّذين ما صلح من الآثار، ومحاولين تغيير ما فسد منها، كما فعل الشاعر ولو بلسانه وقلبه، فلم ييخل بإسهامه في تغيير المنكر على قدر الاستطاعة، والدعوة إلى وجوه الخير.

الحواشي والهوامش

1. المرتضى، مصلح الدين يوسف، الاتجاهات الفنية في أدب الرحلة لعلماء بلاد يوربا- رحلتنا "من إلورن إلى تمبكتو" و"هكذا ابتليت" نموذجاً، ورقة السيمينار المقدمة للدكتوراه. إلورن - نيجيريا: قسم العربية، جامعة إلورن، 2017م، ص 1
2. بباوي، إسحاق أيوب، قصيدة "استغل هذا المجال.." مخطوطة، بدون سنة، ص 2-3
3. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة (رحل)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، ص 334
4. ابن منظور، جمال الدين بن مكرم الإفريقي (1955م)، لسان العرب، مادة (رحل)، دار المعارف- كورنيش النيل، القاهرة، 1955م، ص 169
5. اليسوعي، لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، مادة (رحل)، المكتبة الشرقية- ساحة النجمة، بيروت، ط 12، 1986م، ص 253
6. سورة فريش، الآية: 2
7. ضيف، شوقي، الرحلات، دار المعارف- كورنيش النيل، القاهرة، ط4، 1956م، ص 5-6
8. المرجع السابق، ص 7-8
9. المرجع السابق، ص 9-10
10. المرجع السابق، ص 11-12
11. الحقيقي - الإلوري، سليمان صالح الإمام، أدب الرحلة عند العلامة الإلوري، مكتبة جمعية الأبرار، كنو-نيجيريا، ط1، 2010م، ص 92-95
12. الحقيقي - الإلوري، سليمان صالح الإمام، أدب الرحلة عند العلامة الإلوري، ص 41-42
13. بودوفو، دت، ص 1
14. المرتضى، مصلح الدين يوسف، الاتجاهات الفنية في أدب الرحلة لعلماء بلاد يوربا- رحلتنا "من إلورن إلى تمبكتو"، ص 7
15. الحقيقي - الإلوري، سليمان صالح الإمام، أدب الرحلة عند العلامة الإلوري، ص 97
16. المرجع السابق، ص 100-101

17. غلادنتي، شينخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، الرياض، ط2، 1993م، ص 154
18. المرجع السابق، ص 15
19. الإلوري، د.ت، ص 4 وما بعدها
20. الحقيقي- الإلوري، سليمان صالح الإمام، أدب الرحلة عند العلامة الإلوري، ص 102-105، وص 33-36
21. مليتي، جامعة ولاية كوارا، "ترجمة الشاعر في مجموعة حصاد الأدبية، الإصدار الأول، مليتي- نيجيريا: مطبعة الجامعة، ط1، 2014م، ص 30
22. بياوي، إسحاق أيوب، قصيدة "استغل هذا المجال"، مخطوطة، بدون سنة، ص 1
23. بياوي، إسحاق أيوب، ديوان "القلم الأخضر.."، مطبعة كيوداميلولا لخدمات الكمبيوتر والطباعة، إلورن- نيجيريا، ط1، 2016م، ص 24
24. بياوي، إسحاق أيوب، ديوان "القلم الأخضر.."، ص 24
25. المرجع السابق، ص 24
26. بياوي، إسحاق أيوب، قصيدة "استغل هذا المجال.. "مخطوطة. ص 1
27. بياوي، إسحاق أيوب، ديوان "القلم الأخضر.."، ص 25-26
28. بياوي، إسحاق أيوب، قصيدة "استغل هذا المجال.. "مخطوطة. ص 1-2
29. بياوي، إسحاق أيوب، ديوان "القلم الأخضر.."، ص 25
30. المرجع السابق، ص 25
31. بياوي، إسحاق أيوب، قصيدة "استغل هذا المجال.. "مخطوطة. ص 1
32. بياوي، د. ت، ص 2
33. بياوي، إسحاق أيوب، قصيدة "استغل هذا المجال.. "مخطوطة. ص 2
34. بياوي، إسحاق أيوب، ديوان "القلم الأخضر.."، ص 20-21
35. المرجع السابق، ص 26-28
36. المرجع السابق، ص 21-22
37. المرجع السابق، ص 41-42
38. المرجع السابق، ص 46-48 و 34
39. المرجع السابق، ص 32-33

40. المرجع السابق، ص 40-41
41. المرجع السابق، ص 45
42. المرجع السابق، ص 45
43. المرجع السابق، ص 37-39
44. المرجع السابق، ص 31-32

* * * * *